
القراءة متعتي
عالم بلا بنادق
المستوى الرابع
RABIE



اسْمِي سامِرٌ .. لِي مُشْكِلَةٌ مَعَ خَيالِي .. فأنا أرَى الأشياءَ حَوْلي كَما يَفْعَلُ الجَميعُ . ولكِنْ حِينَ لا تُعْجِبُني ، يَحدُثُ أمرٌ غريبٌ ، إذْ يَنْشَطُ خَيالي بسُرْعَةٍ .



حِينَ يَنْشَطُ يَفْعَلُ ما يُريدُ .. يُغيِّرُ بعضَ الأجزاءِ فِيْها ، ويُعيدُ تَرْتيبَها مِنْ جَديدٍ فتَصِيرُ كأنَّها أشياءُ أُخْرى ، تَصيرُ مُختلفةً ، أقلَّ إيذاءً ، وربَّما أكثرَ جَمالاً .

هَذِهِ هي مُشْكِلَتِي مَعَ خَيالِي .



مَرَّةً زُرْتُ صَديقي . أطْلَعَني على صُورةٍ رَسَمَها . كانَتِ الصُّورَةُ لِصَبيٍّ ذاهِبٍ إلى المدرسَةِ ، بيدِهِ مِظَلَّةٌ يَتَّقي بها المطرَ ، وإلى جانِبِهِ تِلميذٌ يُهَرْوِلُ ويَنْقُطُ الماءُ من شَعْرِهِ ..



تأمَّلتُ الصُّورةَ . بسُرْعةٍ نَشِطَ خَيالي . اقْتربَ مِنَ الصُّورَةِ رُغماً عنِّي ، بَعثرَ أجزاءَها ، ثمَّ أعادَ ترتيبَ الأجزاءِ . صارَتْ هَكَذا : يَقْتربُ تِلميذُ المِظلَّةِ مِنَ الآخَرِ ويُظلِّله ، ويَمْشيانِ مُتلاصِقَيْنِ تَحْتَ المِظلَّةِ ومَحْمِيَّيْنِ مِنَ المطرِ ، وهُما يَضْحَكانِ .



ومرةً .. يَوْمَ العُطلةِ الأسبوعيَّةِ ، زارَني صَدِيقي في البيتِ . كانَ يَحمِلُ عُلبَةً كَرْتونيَّةً تَحْوي لُعبَةً جَديدَةً تَصْلُحُ لشَخْصَيْنِ ، خَطَرَ لَهُ أنْ نَلْعَبَها مَعاً .



فَتَحَ العُلبَةَ ، وأخرجَ مِنْها جُنوداً من البلاستيكِ ، يَحمِلونَ بنادِقَ مُصَوَّبةً إلى الأمامِ . صَفَّ الجُنودَ في فريقَيْنِ مُتقابِلَيْنِ ، يُواجِهُ واحِدُهُما الآخَرَ .



أنا لا أُحبُّ البَنادقَ .. إنَّها تَقْتُلُ العَصافيرَ والغِزْلانَ ، والنَّاسَ أيْضاً .

قالَ رَفيقي : لَدَيْنا فَريقانِ مُتحارِبانِ . يَختارُ كُلٌّ مِنَّا فَريقَهُ ، ونَخُوضُ مَعرَكَتَنا بجهازٍ يُضغَطُ عَلَيْه هَكذا ..



ضَغَطَ على الجِهازِ ، فانطلقَتْ كُراتٌ راحَتْ تُوقِعُ مَنْ تُصيبُ مِنَ الجُنودِ .
قالَ : إنَّها مَعركَةٌ حَقيقيَّةٌ ، والمُنْتصِرُ مَنْ يَقتلُ أكْبرَ عَدَدٍ مِنَ الجنودِ .



تأمَّلْتُ الجنودَ والبنادقَ والكُراتِ .. أنا لا أُحِبُّ المعاركَ ولا القِتالَ ،
وأحسَسْتُ بقَلْبي يَنْقَبِضُ .
ترَكْتُ رَفيقي ولَمْ أعُدْ أسْمَعُهُ .



فقَدْ نَشِطَ خَيالي في تِلكَ اللَّحظَةِ ، وراحَ يَسْحَبُني . اسْتَسْلَمْتُ لَهُ .
خَرَجْنا مِنَ البَيْتِ ومَشَيْنا مَعاً بَعيداً .. بَعيداً جِدّاً حتَّى صِرْنا خارجَ البَلْدَةِ .
وَصَلْنا البَراريَّ ، وعِندَئِذٍ توقَّفْنا .



فِي البَرارِي ، كانَ الرُّعْيانُ يَسْتريحونَ تحتَ الأشجارِ وقتَ الظَّهيرَةِ .
كان بَعضُهمْ يَعزِفونَ على النَّاياتِ للسَّماءِ والعُشْبِ وأزهارِ الأرْضِ .



جَلَسْتُ قَريباً في ظِلِّ إحدى الأشجارِ أسْتَمِعُ . كانَتِ الألحانُ حَنونَةً وعَذْبَةً .
شَيْئاً فشَيْئاً فارَقَني ضِيْقي ، وامْتَلأَ قَلبي فَرَحاً وحُبّاً للرُّعيانِ والعالَمِ كُلِّهِ ..
وهَمَسَ خَيالي : ما أجملَ هذا !



فَجأةً تذكَّرْتُ رَفيقي والبنادقَ المُصوَّبَةَ . تَشَتَّتَ فَرَحي ، وانْقَبَضَ قَلْبي .
أنا لا أريدُ البنادقَ المُصوَّبةَ . أمْسَكَ بي خَيالي ورَفَعَني فنَهَضْتُ .



بسُرعةٍ طُفْنا على الرُّعيانِ .. اسْتَعَرْتُ ناياتِهِمْ . قَدَّموها ضاحِكينَ .
حَمَلْتُها ورَجَعْتُ إلى البَيْتِ مُسْرعاً .



في البَيتِ ، رأيتُ الجنودَ واقفينَ وشاهرينَ السِّلاحَ لا يزالونَ . اقتربْتُ مِنْهُمْ . وزَّعْتُ عَلَيْهِمُ النَّاياتِ دُوْنَ أن أنطِقَ بكَلمةٍ ، ولا أدْري كيفَ اختفَتِ البَنادقُ مِنْ أيدِيْهم .



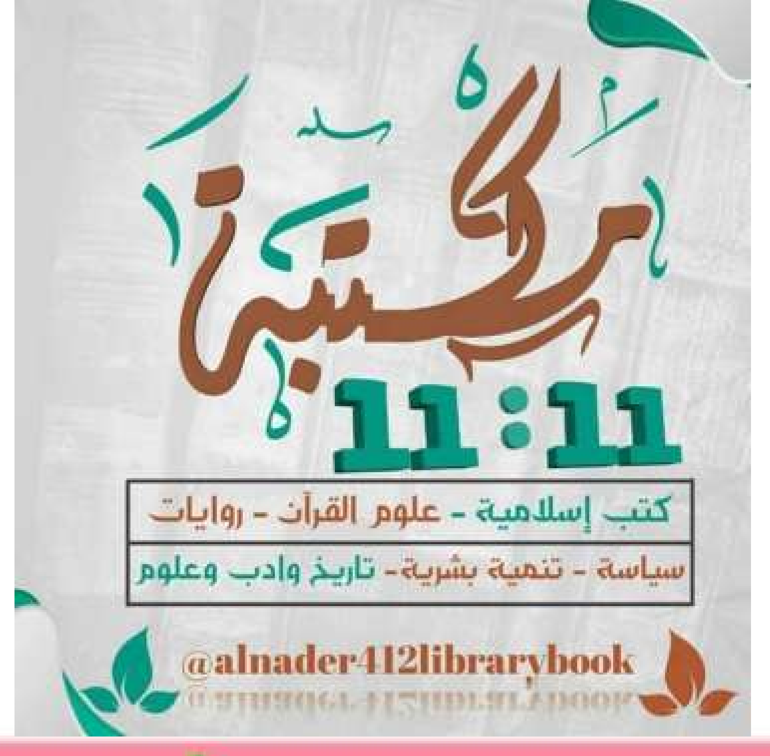
رَأيتُ الجنودَ يَتحرَّكُونَ . اصْطفُّوا صَفّاً وراءَ صَفٍّ .. رَاوَحوا في أماكِنِهم ، ثُمَّ مَشَوا بخطواتٍ مُتناسِقَةٍ كفِرْقَةِ العازِفِينَ في استعراضاتِ الأعيادِ .

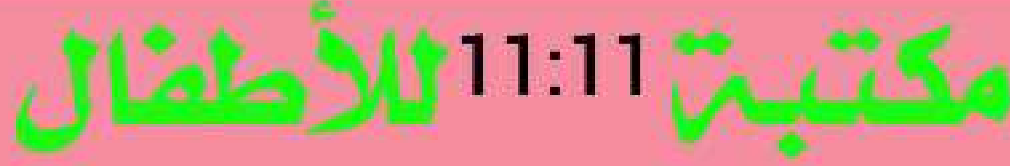


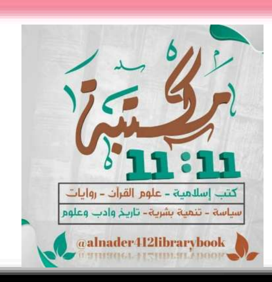
نَفَخَ الجنودُ في النَّاياتِ ، فانْطَلَقَتْ ألحانٌ حَنونَةٌ . خَرَجَ الناسُ مِنْ بُيوتِهِمْ ، وأطلَّ بعضُهُمْ مِنَ النَّوافذِ والشُّرُفاتِ يُلَوِّحونَ للجنودِ ويُصفِّقونَ .



وَجَدْتُ نَفْسي بَيْنَهم أُلوِّحُ وأضْحَكُ . ضَحِكْتُ كَثيراً حتَّى طَفَرَتِ الدُّموعُ مِنْ عَينيَّ . أليسَ غَريباً أن يكونَ للفَرَحِ دُموعٌ !







تضم جميع قصص الأطفال

t.me/alnader412librarychildlibrary